ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراكز البحثية ودورها في صنع القرار السياسي

إعداد

مشرع سعد السبيعي

تاريخ استلام البحث: 23 / 10 / 2025 تاريخ قبول البحث: 20 / 12 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. مقدمة:

يستمد إي نظام سياسي ديمومته من القرارات التي يتم اتخاذها على صعد مختلفة، وأن تلك القرارات هي التي تحافظ على المصالح الحيوية للدولة وتجعلها تتمتع بدور فاعل في محيطها الخارجي، وهذه القرارات لابد أن تكون مصبوغة بصبغة مؤسساتية ومستندة إلى أطر قانونية تجعلها تتمتع بالشرعية محليا ودوليا لكي تضمن أمن المواطن.

وقد أصبح للمراكز البحثية دور رائد ومتقدم في قيادة السياسات العالمية، وصارت أداة رئيسة لإنتاج العديد من المشاريع الاستراتيجية الفاعلة .وفي وطننا العربي تعاني مراكز الأبحاث من عدة تحديات أهمها مشكلة التمويل والإنفاق على البحث العلمي، بالإضافة إلى تحديات أخرى .لذلك فإن رعاية دور مراكز الأبحاث في المجتمع أو الدولة أصبح يتطلب اهتماما خاصا من صانع القرار و صانعي السياسات في العالم العربي بشكل خاص. (الندوي, 2019, ص11)

أن عملية صنع القرار السياسي تسبق عملية اتخاذ القرار، إذ إن عملية صنع القرار يتم العداد إليها من قبل مؤسسات عدة، منها رسمية وأخرى غير رسمية، وإن احد هذه في تقديم المشورة اللازمة لمتخذ القرار كما إنها تؤدي دورا فعالاً في تحقيق الأمن القومي.

تتمتع المراكز البحثية بدور مؤثر في نقل البلدان التي ترعاها بشكل منهجي من مرحلة تطور إلى أخرى، وبقفزات نوعية كبرى على مختلف الصعد، وذلك لما تمتاز به هذه المراكز من فاعلية واثر في تقدم الشعوب ورقيها، وعليه يخطئ من يظن ان تكون نهضة الدول وتقدمها في كافة نواحيها السياسية والمنية الاقتصادية والاجتماعية دون رعاية ودعم صاحب القرار لهذه المراكز. (شلال, 2018, ص 53)

ازدادت أهمية مراكز البحوث في القرن العشرين بعد تسارع الحداث الذي عصفت بالساحة الدولية، وانبثاق مفهوم مصطلح (توازن المصالح) إلى جانب مفهوم (توزان القوى) وازدياد التنافس ما بين الدول، سيما القوى الكبرى ، ولعل من أهم تلك الدول التي اهتمت بمراكز البحوث هي الوليات المتحدة الأمريكية، التي بلغت فيها إعداد مراكز البحوث ما يقارب (6000) مؤسسة بحثية تسيطر على الساحة السياسية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأمريكية، وتساهم إلى جانب التحليل السياسي للأحداث وتقديم المشورة الى صناع القرار فأنها تساهم كذلك في إثراء الثقافة المدنية الأمريكية عن طريق تعريف المواطن الأمريكي بطبيعة العالم الذي يبين فيه، ومن اجل تسليط الضوء على هذه المراكز البحثية. (شلال, 2018, ص 62)

2. تعريف مراكز الأبحاث:

بالرغم من الانطباع الأولي أو التسليم ببداهة المعرفة أو الإحاطة بمفهوم مراكز الفكر والدراسات، فإنه عند محاولة تحديد ماهية أو مفهوم مراكز الدراسات نكتشف أننا أمام مفهوم هلامي وفضفاض يحتوي على تفاصيل متعددة وأبعاد متنوعة، وبالتالي تحتاج إلى تحديد المقصود بمراكز الدراسات أو طبيعة مفهومها.

ثمة غموض يحيط بتعريف مراكز البحث والدراسات فتعريف هذه المراكز لا يزال محل خلاف؛ نظرا إلى أن معظم المؤسسات والمراكز المنتمية إلى مجال البحث، لا تعدّ نفسها من صنف ال(ثينكس تانكس) في وثائق تعريف الهوية الذاتية، وإنما تعلن عن نفسها كمنظمة غير حكوميّة أو منظمة غير ربحية. لذا، يبقى هذا المفهوم فضفاضا، ويحتمل أكثر من تعريف؛ بسبب كثرة التفاصيل والحيثيّات التي تحيط به، والأبعاد التي تكتنفه. (الندوي, 2019, ص16)

تعرف المراكز البحثية على أنها مؤسسات تسعى إلى إنتاج بحوث لتحليل قضايا عامة, يقوم بعضها بدراسات للسياسة العامة . وتباين مصادر تمويل تلك المراكز بين الحكومات والمؤسسات الخاصة ورجال الأعمال.

كما يمكن تعريفها بأنها كيانات ذات توجه بحثي لا تهدف لتحقيق الربح وليست لديها توجهات أو انتماءات سياسية أو حزبية وإن كان هذا لا ينفي كونها ذات خلفية إيديولوجية يتبع النظام السياسي القائم, هدفها الأول ممارسة التأثير على الرأي العام والسياسات العامة وتقديم النصيحة لصناع القرار بشكل خاص. (مولي, 2021, ص2)

3. أنواع وأصناف مراكز الأبحاث والدراسات:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تنوعت مراكز الأبحاث والدراسات تنوعا واسعا مع تعدد التخصصات في مختلف مجالات الحياة ومتطلبات العصر .وما يعنينا هنا هو ليس تحديد أنواع وأصناف مراكز الأبحاث والدراسات بحسب التخصصات العلمية، فهذا تنوع طبيعي يظهر مع اختلاف التخصص أو المجال العلمي ولكن سيتم تحديد أنواع وأصناف مراكز الأبحاث بشكل يظهر طبيعة التباين فيما بينها حتى ولو كانت تعمل في مجال أو تخصص علمي واحد.

كما إن تنوع وتعدد مراكز الدراسات والأبحاث يعتمد على طبيعة اختلاف المعايير والأسس التي تصنف في ضوئها هذه المراكز. وفيما يلي تحديد أنواع وأصناف مراكز الدراسات والأبحاث مع تحديد طبيعة المعايير التي صنفت في ضوئها.(الندوي, 2019, ص21)

هناك اتجاه يصنف مراكز الأبحاث في العالم وفق "اتجاه العلاقة" بين الإدارة العليا وعملية القرار أو طبيعة التبعية الإدارية، ويشمل هذا الصنف نوعان وهما:

أ. **الصنف الأول:** اتجاه العلاقة "من القيادة إلى القاعدة وهذا النوع يتمثل بتصنيف مراكز الأبحاث من حيث الجهة المؤسسة أو المنشأة، أو الجهة الممولة هي الهيئة العليا، وبالتالي تقدم المراكز خدماتها وتقاريرها للجهة العليا أو القيادة أو بطلب منها. فإن كانت هذه الجهة أو الهيئة العليا حكومية، فإن خدماتها وتقاريرها توجه للقيادة الحكومية أو بناء على تكليف منها. وإن كانت الجهة العليا، سواء المنشأة أو الممولة، هي قيادة حزبية سياسية فإن خدماتها وتقاريرها تكون لقيادة الحزب وهكذا.

ب. **الصنف الثاني** :اتجاه العلاقة من" القاعدة إلى القيادة وهذا النوع هو الغالب في أمريكا وأوروبا، ويعتمد على توفير الدعم من خلال مساهمات أو إسهامات الاخرين وبشكل خاص إما من المجتمع المدني التي يغلب عليها التأسيس من الأسفل إلى الأعلى، أو من الشركات الخاصة الكبرى. أو المؤسسات الخيرية في تمويل البحث والبرامج العلمية في مجالات تنموية واجتماعية وتعليمية وغيرها. (الندوي, 2019, ص21)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. أهمية مراكز الابحاث:

لمراكز الأبحاث دور في تقليص الفجوة بين عالم الأفكار والسياسة وذلك من خلال الأدوار التي تقوم بها, فهي تعمل على تنسيق الأفكار, بمعنى اتضاح الأفكار المتعلقة بالسياسة الخارجية أو الداخلية للدولة من خلال المراكز والمؤسسات البحثية ذات العلاقة ومن ثم يتم مراجعتها من قبل السلطة التنفيذية أو التشريعية وتبني ما هو مجدي ضمن خطط الحكومة وبرامجها المستقبلية.

كما للمراكز البحثية أثرا في تهيئة الأجواء المناسبة للسياسات الجديدة بعد استقطاب نخبة من الكفاءات المتميزة في إدارة هذه المراكز من أجل خلق قناعات معينة لترسيخ تلك التوجهات المطلوبة بين أفراد المجتمع , وفي نهاية المطاف يتم الاستعانة بهذه الشخصيات والترشيح لتولي المسؤوليات المهمة في السلطتين التشريعية والتنفيذية.

كما تأخذ بعض المراكز البحثية على عاتقها دور الوساطة في حل الخلافات والنزاعات المحلية أو الإقليمية والذي يمثل العرف السياسي والدبلوماسي بالمسار الثاني, فيمثل وزارة الخارجية وجهودها في ذلك المسار الدبلوماسي الأول للسلطة التنفيذية.

فمراكز الأبحاث باعتبارها جزء من المنظومة الفكرية والعلمية والثقافية المهمة في البلاد يمكن الاعتماد عليها في إرساء دعائم جديدة والمساعدة في بناء سياسات شاملة على أسس علمية تعتمد على تحليل المعطيات الواقعة وبناء حوار اجتماعي سياسي خلاق يعمل على تفتيت عناصر الضعف وبناء أواصر جديدة مبنية على التفاهم والحوار واعتماد الشراكة المجتمعية التي يمكن عن طريقها الوصول إلى عوامل مشتركة تخص الجميع واجتياز الفردية في التفكير والتصرف والابتعاد عن الفشل الذي وقعت فيه الأنظمة العربية في بناء مؤسسات مستقرة. (مولي, 2021, ص3)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. تحديات مراكز الأبحاث في الوطن العربي:

تعاني مراكز الأبحاث في الوطن العربي عموما من التحديات التالية:

أ. مشكلة التمويل.

ب. مشكلة الإنفاق على البحث العلمي.

ج. الافتقار إلى الموضوعية والاستقلالية في العمل.

د. غياب العمل المؤسساتي.

هـ. ضعف آليات العمل والتعاون والشراكات.

و. ضعف مصادر المعلومات والمعطيات، وعدم توفر قواعدها وَفق النظم المعلوماتية الحديثة.

ز. ضعف البيئة المولدة للإبداع والجالبة للكفاءات.

ح. التسيس المفرط في مشروعاتها وتوجهاتها.

ط. غياب أدوات ومعايير قياس أداء المؤسسات البحثية. (الندوي, 2019, ص30)

5. أهمية مراكز البحوث ودورها في القرارات السياسية:

مما لا شك فيه إن مراكز البحث في العالم المتقدم باتت تحتل مكانة مهمة، لاسيما في مجال صنع القرار السياسي، وقد أخذت الدول تعتمد على تلك المراكز في تقديم الدراسات، والتقارير، والاستشارات في كثر من القضايا السياسية والأمنية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية، وكلما نجد دولة غير معقدة على مركز بحثي أو مراكز عدة، تعد لها ما تحتاجه من حلول أو مواقف، ولسنا بحاجة اليوم للتأكد من إن مراكز البحوث المهمة والمعروفة في العالم قد اكتسبت بسبب ما تنجزه من دراسات وبحوث، مصداقية كبيرة في مجال تحديد أوليات القضايا عن إسهاماتها في تعيين المسارات التي ينبغي للدولة أو المجتمع سلوكها في تعاملات مع المشكلات المختلفة وعلى جميع الصدد سواء السياسية أو الثقافية أو الأمنية.

وعليه فأنه بان من الضروري السراع بالاهتمام بتلك الكيانات اللزمة لفهم المتغيرات الدولية بشكل علمي وحيادي. (شلال, 2018, ص65)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والحقيقة إن الدول الكبرى والمتطورة أدركت أهمية هذه المراكز، سيما المعنية بالدراسات الاستراتيجية، وغيرها من المراكز البحثية، فأنها إي(الدول الكبرى) أدركت دور تلك المؤسسات الريادي والقيادي في صناعة الأفكار والهداف والوسائل التي تخص السياسة الداخلية والخارجية والأمن والدفاع ودورها في إمداد النظام بالموظفين اللائقين علميا للحصول على النجاح في كل الصعدة, فضلا على أهميتها في إثراء الساحة الإقليمية والدولية بالبحوث والدراسات التي من شأنها وضع المبادرات والسياسات المطروقة عن طريق عقد اجتماعات بين ممثلين الدائرة السياسية وأعضاء المراكز وأصحاب الشركات الكبرى وكبار الأكاديميين من أجل معرفة اثر السياسة على مصالح الدولة ومدى فعاليتها، لذلك استطاعت بفعل ذلك الدراك والفهم لريادية تلك المراكز أن تصل الى ما وصلت اليه اليوم من مكانة سياسية واقتصادية وأمنية قوية، إذ إن الدول الكبرى أدركت دور هذه المراكز وعملت تطويرها حتى أصبحت اليوم مصدرا المعلومات المطلوبة لتخاذ القرارات من قبل السلطات العليا سواء كانت تلك القرارات على صعيد السياسة الداخلية أو الخارجية، وهي بذلك قد وفرت الوقت اللازم والكم الهائل من المعلومات الاستراتيجية والحيوية لتغريز ثقتها وقدرتها على مواصلة مشوار التقدم نحو المستقبل. (شلال, 2018, ص 66)

إن المراكز البحثية تقوم بتوفير المعلومات اللزمة لصانع القرار السياسي، كما أنها في بعض الأوقات تقدم الدراسات القيمة التي تساعد صانع القرار في اتخاذ القرار بشأن قضيه معينة أو بموقف ضد دولة ما إذ إن هذه المراكز تضم العديد من الخبراء والمختصين الذي يقدمون العديد من البدائل والوسائل الاستراتيجية التي تساعد صانع القرار السياسي في صياغة السياسة الخارجية.

مما تقدم نبين ان لمراكز الفكر في دول العالم الغربي عموما في الولايات المتحدة الامريكية عدا وجه الخصوص وأصبحت هذه المراكز دورا رياديا مهما المراكز أداة لنتاج العديد من المشاريع الاستراتيجية الفاعلة.

ولعل من ناقلة القول ان مراكز البحوث تمثل الشكل الأكاديمي لحماية الأمن القومي، وازداد دورها بعد التطور العلمي والتكنولوجي الذي ساد العالم، سيما بعد الحرب العالمية الثانية، إذ إنها باتت تضطلع بأمور لم تكن في السابق محض اهتمامها، إما اليوم فهي تعنى بتقديم دروس مستبطنة من الأحداث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السابقة، وتقديم تحليل لك على قيامها برسم الأحداث التي تجري في الساحة الدولية وتأثيرها على البلد، فضل وصياغة إطار فكري موحد وملئم لسياسة أمنية متكاملة، وتقديم المشورة المنية في المواقف ولحداث التي تواجه صناع القرار. (شلال, 2018, ص 66)

ارتبطت نشأت مراكز البحوث والدراسات بتطوير الثورة العلمية التي كانت إحدى نتاجات الثورة الصناعة الحديثة، وتنوع هذه المراكز من سياسية أو ثقافية أو اقتصادية، وتتراوح جهات ارتباطها بين الجهات الرسمية أو الحكومية أو جهات شخصية فردية، وأصبح لهذه المراكز أهمية ودور ريادي في قيادة العالم وزادت أهميتها في أوربا والولايات المتحدة.

في حين أنها تخلفت في العالم العربي نتيجة تخلف الدول النامية وعدم الاهتمام بالعلم والعلماء وعدم النضوج السياسي . أثبتت هذه المراكز أهميتها في صياغة القرار السياسي وحماية المن القومي لي بلد، وعلى الدول الاهتمام بها وإعطاءها الدور الفعال من صناع القرار والأخذ برأيها بغية تحقيق الغاية المنشودة منها.

7. دور مراكز الأبحاث والدراسات في صنع السياسات العامة:

يعَدّ البحث العلمي من أسمى النشاطات التي يمارسها العقل البشري، فهو جهد منظم من الإنتاج الفكري الذي يهدف إلى صنع الحياة وتحقيق التطور والنهضة والعمران وبناء المستقبل الأفضل ومن المعروف أن تقدم الأمم ونهضتها الحضارية مرهونة بدرجة رعايتها واهتمامها للبحث العلمي وتطبيقاته.

ولقد أصبحت مراكز الأبحاث والدراسات في كثير من دول العالم التي تسعى للتطور والازدهار وفي المجال السياسي باتت ضرورة ملحّة لترشيد ودعم أو (عقلنة) عملية صنع القرار ولنجاح صنع السياسات العامة وتطبيقاتها في الدولة والمجتمع، ولم تعد ترفًا أو رفاهية فكرية أو عملية.

وتعَدّ شكلاً من أشكال ممارسة (التفكير المجتمعي) أو الجماعي للباحثين والخبراء

للتحليل العلمي للمشكلات أو الأزمات، وتقديم الحلول العلمية أو الإبداعية لمعالجتها. لذلك فإن رعاية دور مراكز الأبحاث في المجتمع أو الدولة أصبح يتطلب اهتمامًا خاصًا من صانع القرار وصانعي السياسات في الوطن العربي بوجه خاص.(المصري, 2021, ص 275)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لقد أصبحت مراكز الفكر والأبحاث من أهم أدوات التأثير في عملية صنع السياسة العامة في النظم الديمقراطية، نظرًا إلى الطبيعة المعقدة لمشكلات الحياة اليومية التي أفرزتها الثورة المعلوماتية والتي أضفت سمة مركبة على عملية صنع السياسة العامة في ظل الحاجة الشديدة للمراكز الفكرية للحصول منها على معلومات وتحليلات على درجة عالية من الدقة والكفاءة تتوافر في وقت قياسي قد يعجز موظفو الحكومة عن إتاحتها. (المصري, 2021, ص 276)

7. خاتمة:

تناولنا من خلال هذا البحث موضوع غاية في الأهمية وهو المراكز البحثية ودورها في صنع القرار السياسي، وخلصنا من البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات ، وهي على النحو التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ. النتائج:

1. تعد مراكز الابحاث من الوسائل المهمة التي تساهم في المرحلة الأولى للقرار إي مرحلة صنع القرار السياسي، فهي تهتم بوضع الخطط اللازمة للقرار والذي بدورة يسهم في تقليل الخطاء الناجمة عن القرارات الارتجالية.
2. تعد مراكز البحوث من أهم وسائل حماية المن القومي الداخلي، إذ إنها تشارك إلى جانب أجهزة المخابرات في تدعيم المن القومي من خلل تحليل المعلومات التي يتم الحصول عليها ورسم استراتيجية تساعد صناع القرار بمهمتهم.
3. عنيت هذه المراكز في الدولة المتقدمة باهتمام كبير ورصد ميزانيات معتبرة بغية إيجاز مهامها، في حين تعاني من قصر واضح في الاهتمام بها في الواقع العربي نظرا لغياب القوانين والتشريعات الخاصة بهذه المراكز، وعدم وجود دعم مالي إليها.
4. عدم الاهتمام بالعلماء والباحثين الموجودين في البلدان العربية ، جعل من هذه ما يلجأ إليها صناع القرار للاستفادة من المراكز غير ذي فائدة وأصبحت مهمشة ونادرا الخبرات الموجودة فيها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب. التوصيات:

1) إنشاء مراكز للدراسات الاستراتيجية تعنى بالتفكير الاستراتيجي والتخطيط المتوسط والبعيد المدى والتنبؤ بالأزمات.
2) قيام مراكز الابحاث بشراكات متعددة وطنية وجهوية و إقليمية ومحلية وإنشاء قاعدة
3) جديدة لتوصيل وجهات نظرها للمواطنين والشركات وصناع القرار، فتلك الشراكة هي التي يمكن أن تساعد في نشر تلك الأفكار والابتكارات ووجهات النظر لتصبح مؤثرة.
4) حث الجامعات علي القيام بدورها المنشود من حيث دعم الكراسي العلمية ذات العلاقة بالأمن الوطني وطرح موضوع الأمن القومي كأحد المواضيع الهامة التي يجب التركيز عليها في رسائل الماجستير والدكتوراه في الوقت الراهن.
5) العمل على خلق جيل من المتخصصين من ذوي الكفاءة العلمية والمتخصصين في مجالات العلوم السياسية والعلوم الاقتصادية بغية وضع خطط مستقبلية للدولة.
6) الاهتمام بالعلماء والعمل على استشارتهم بالصورة العميقة ، وإعطاءهم دورا في عملية صنع القرار السياسي وتوفير المناخ الملائم لهم ، وفتح قنوات اتصال ما بينهم وما بين المراكز البحثية الخرى لكسب الخبرة وتطوير المهارات وتبادل المعلومات.
7) تحقيق ودعم الحكومة كل الاستقلالية لعمل هده المراكز بحيث يتحقق ذلك من خلال نشر المقالات والتقارير البحثية التي تحتوي على أفكار للتطوير أو الإصلاح، ومن ثمَّ، يمكن لنقد السياسات والتشريعات الحكومية من قبل المراكز البحثية أن يكون مؤثرا؛ باعتبار أنها تقدم حججا أكاديمية موضوعية في التحليل والرأي وبالتالي تعزيز أي معلومات أو تقديرات مواقف خاطئة.
8) ان تعمل الوزارة المعنية بالتعليم العالي على دعم مراكز الابحاث والدراسات ماديا خاصة في مجال نشر الابحاث والدراسات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

1. شلال, مازن حميد (2018) مراكز البحوث ودورها في صناعه القرار وتحقيق الأمن القومي, جامعة الدفاع، بغداد، العراق, جامعة النهرين.
2. المصري, إبراهيم محمد (2021) دور مراكز الأبحاث الإسرائيلية في صنع القرار السياسي الإسرائيلي وأثره في الأمن القومي العربي (دراسة حالة) المجلة العربية للعلوم السياسية / العدد 3
3. الندوي, محسن (2019) أهمية دور مراكز الأبحاث في صناعة القرار السياسي جامعة عبد الملك السعدي , المغرب, دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية, المجلد 2' العدد 3
4. مولى, صبا(2021) حسن دور مراكز البحوث والدراسات الاستشاري في صنع القرار السياسي (دولة الامارات العربية المتحدة ... انموذجا), مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية, مجلة العلوم الإنسانية /كلية التربية للعلوم الإنسانية المجلد 38, العدد 2

مواقع إلكترونية:

- http://0o10ns2n9.y.http.eds.a.ebscohost.com.kau.proxy.deepknowledge.io/eds/ebookviewer/ebook?sid=a93745d3-df4d-4ea9273-5-dd3d33332df40%5sessionmgr4007&vid=0&format=EB
- http://0o10ns2ng.y.http.eds.a.ebscohost.com.kau.proxy.deepknowledge.io/eds/ebookviewer/ebook?sid=81e6c36d-595e-4df978-2c-35615ad1a40%016sdc-v-sessmgr02&vid=0&format=EB